الوحي الالهي المسموع والالهي المقابل له الالهي المشاهد بالبصر   نهى عن السؤال عن حال
ابويه هذا تخصيص لما نقل في الكشاف انه روي انه صلى الله عليه وسلم قال ليت شعري ما فعل ابواي فنهى
عن السؤال عن احوال الكفرة   لا يبعد ان يحمل على صيغة المجهول للمخاطب والمخاطب
النبي صلى الله عليه وسلم اي لا يبعد ان تسمع حالهم وليس الغرض ما ذكر انه في الواقع كذلك وانما الغرض
المبالغة في شرح عذابهم وفظاعة حالهم   ولئن اتبعت ملتهم من الآية ان ترتب
عدم الولي والنصير بسبب مجي العلم الى النبي صلى الله عليه وسلم والحال ان اتباع اهوائهم زيغ
وضلال والجواب ان هذا ليس بقيد وانما تصريح بما هو الواقع لان اتباع النبي صلى الله عليه وسلم
فيما يستعمل من نزول هذه الآية لو فرض لابد ان يكون بعد مجي العلم لان العلم قد جاء
قبل ذلك كما لا يخفى والغرض في ذكر قوله بعد الذي جاءك من العلم تاكيد للتنفير عن اتباعهم
بل في الحقيقة تاكيد لتنفير امته صلى الله عليه وسلم عن اتباعهم   الذين آتيناهم الكتاب
لما ذكر تعالى مساوي اعمال اليهود وخامة عاقبتهم على التفصيل المذكور كان سائلا
يقول ما حال المؤمنين منهم فقيل هم الذين يتلون الكتاب حق تلاوته ويؤمنون به كأنهم
فلذا ترك العاطف وتخصيص انباء الكتاب لهم اشعار بان الذين لا يتلون حق تلاوته
ولا يؤمنون به كأنهم ما اوتوا الكتاب او هنا موصوف مقدر اي المؤمنون الذين آتيناهم الكتاب
حال مقدرة اي مقدرين التلاوة اذ لا تكون الايتاء في حال التلاوة بل في حال مقدرتها
او خبر على ان المراد بالموصول مؤمنوا اهل الكتاب بل المجموع على ذلك التقدير اهل
الكتاب الذين يتلونه حق تلاوته يؤمنون به فيكون هذا التخصيص مستفادا من الحال لان
حق التلاوة الا تكون الا لهم فيصح الخبر عن الذين آتيناهم الكتاب ما بعدها ولذلك يؤمنون به واما
اذا كان يتلونه حالا فلا بد ان يقال المراد من الذين آتيناهم الكتاب المؤمنون منهم اذ لو لم يرد
ذلك لم يصح الخبر عنهم بانهم يتلون الكتاب حق تلاوته واعلم انه يفهم من قوله يريد به مؤمني
اهل الكتاب ان المراد من الذين آتيناهم الكتاب المؤمنون منهم ومن قوله او خبر على ان المراد

مطلقا سبب ترتب
اي المذكور لا دخل
فيه لمجي العلم بل
كل من اتبع اهواءهم
فقد ضل لان اهواءهم

مقدر

يعني على التقدير الاول
لا حاجة الى ان
يقال المراد
بالموصول ...

على ان المراد بالموصول مؤمنوا اهل الكتاب انهم المرادون على هذا التقدير دون التقدير
الاول وما هذا الاختلاف ويمكن ان يقال انه بنى الكلام في الاول على ما هو الظاهر ان يكون
حالا يتلونه خبرا اذ كونه يحتاج الى نوع تكلف وفي الكشاف فصل ما هو المتحمل فوائده   على ان المراد
بالموصول الخ الصحيح بان ما قاله اولا من انه يريد به مؤمني اهل الكتاب انهم المرادون البتة
على تقدير كون يتلون خبرا لا على تقدير كونه حالا فان قيل اذا كان كونه خبرا اظهر كونه كان
اولى بان يقدم في الذكر قلنا هو وان كان اظهر لكن احتمال الحالية ادق فلعله قدمه لذلك
لما صدر قصتهم بالامر بذكر النعم يعني قوله تعالى بعد ذكر قصة آدم وهو يا بني اسرائيل
اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي اوف بعهدكم الخ   والابتلاء في الاصل التكليف
بالامر الشاق الى قوله لكن تراد فيها فيه رد على الكشاف حيث جعل الابتلاء الاختبار مجازا
لاستحالة حقيقة الاختبار رمز لا يخفى على خافيه فان المص صرح بان معنى الابتلاء حقيقة التكليف
بالامر الشاق وهذا في حق الله تبارك وتعالى صحيح واقع ولا يحتاج الى تجوز غايته ان الامر الابتلاء
الذي صدر من الناس كان متضمنا للاختبار قال الراغب ان الابتلاء والبلا يتضمن امرين تعرف
ما يجهل من حاله وظهور جودته ورداءته بعد فربما قصد الامران وربما يقصد احدهما فاذا
نسب الى الله وهو الامر الثاني وكأنهم لا يجعلونه من ابتلاء الله بكذا اذا اصابه ما يكرهه ويشق عليه
اما لان حمل الاوامر والنواهي على المكاره وعدها من البلا بالنسبة اليه مناسب واما لانه ايضا اختبار
فانه قد يكون بالخير وقد يكون بالشر اقول في كلا الوجهين نظر اما في الاول فلانا لا نسلم ان حمل
الاوامر والنواهي مما يشق على الشخص وعدها من البلا بالنسبة مناسب وكيف وقد ورد الانبياء
اشد الناس بلاء واعظمهم اجرا وفيه نظر وتامل واما في الثاني فلا لانه خرج اختبار حقيقة
انما يصدر ممن يجهل عواقب الامور وهو في حقه تعالى محال والجواب ان مراده انه يستلزم الاختبار
بالمعنى ذكره وهو ظهور الجودة والرداءة اذا نسب الى الله تعالى بالوجه المذكورين واذا نسب الى غيره
فيكون ابتلاء الله تعالى نبيه بالكلمات لا يستلزم ان يكون الابتلاء اختبارا   فلذلك فسرت

لان الظاهر

على

وجعل الاختبار

الاختبار